

## الرَّدُّ الثَّاَرِيِّ الْإِيرَانِيِّ بَدَأَ مُبَكِّرًا



عبد الباري عطوان الرَّدُّ الثَّاَرِيِّ الْإِيرَانِيِّ بَدَأَ مُبَكِّرًا باحتجاز السَّفينة الإسْرَائِيلِيَّة الأُولى قُرب مصيق هرمز واستهداف "الجسر البري" من الإمارات إلى حifa مُرورًا بالسُّعُودِيَّة والأردن.. خمس حقائق تُفَسِّرُ هذا التحوُّل ما هي؟ ولماذا أغلقت الكويت وقطر أجواءهما وقواعدهما في وجه الطائرات الأمريكية؟ وما هي الأهداف القادمة المُرجَّحة؟ إقدام مروحية إيرانية تابعة للحرس الثوري ظهر اليوم بإنزالها عددًا من المسلحين على ظهر سفينة إسرائيلية قُرب مصيق هرمز كانت في طريقها من الإمارات إلى الهند وجراها إلى المياه الإقليمية الإيرانية، جاء خطوة أولى في إطار الرَّدُّ الثَّاَرِيِّ المُتوقَّع لقصف القنصلية الإيرانية في دمشق، ومن المُؤكَّد أن خطوات أخرى أوسع وأكثر قدراً تدميرية، وربما في العميق الإسرائيلي المحتل بالصّواريخ والمسيّرات ستتلوها في أي لحظة. \*\* إلقاء نظره تحليليًّة مُتعمقة على هذه الغارة البحريَّة الإيرانية، وفي هذا التَّوقيت الحسَّاس، يُمكِّن الخروج منها بعدة حقائق: الأولى: الهجوم على السَّفينة الإسرائِيلِيَّة ومن قبل بحريَّة الحرس الثوري وجراها إلى اليابسة الإيرانية، يعني أن إيران وضعت استراتيجية انتقامية مُتعادلة الفُصول، وأنها هي، وليس أذرعها الحليف، التي ستكون رأس حربة الانتقام والثَّأْر لضحاياها بالقنصلية الإيرانية في دمشق. الثانية: وقوع هذا الهجوم بالقرب من مصيق هرمز يعني أن إيران وبحريَّتها، وضعت يدها على المضيق العسكريًّا، وربما كمدمة لاغلاقه في وجه الملاحة

البحرية ليس لإسرائيل فقط، وإنّما في وجه الأميركيان والبريطانيين والدول الغربية الأخرى المنضوية تحت راية حلف الناتو، أو المُتحالفة معه، وهذا قد يشمل دُولًا عربية خليجية وخاصةً الموقعة لاتفاقات "سلام أبراهام". الثالثة: احتجاز سفينة إسرائيلية تابعة لرجل الأعمال الإسرائيلي إيال عوفر قرب الإمارات، كانت في طريقها إلى الهند، يعني أنّ الحرس الثوري الإيراني قرر تعطيل الجسر البري الذي يربط الهند بدولة الاحتلال انطلاقًا من دبي وأبو ظبي ومُرورًا بالسعودية والأردن وصولًا إلى حifa، وهو الجسر الذي يُشكّل بديلاً للملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر، التي تعطّلت بفعل الهجمات التي يشنّها سلاح البحرية اليمني تصامنًا مع الصّامدين في قطاع غزة. الرابعة: الاستيلاء على السفينة الإسرائيلية يأتي تنفيذًا سريعاً لتهديدات قائد سلاح البحرية في الحرس الثوري الإيراني قبل يومين التي قال فيها "إنّ الوجود الإسرائيلي في الإمارات يُمثل تهديدًا لإيران، لأنّ هذا الوجود ليس اقتصاديًّا مثلما يُشاع، وإنّما أمنيًّا وعسكريًّا أيضًا". الخامسة: من الواضح أنّ السيد علي خامنئي المُرشد الأعلى للثورة الإيرانية، وباحتياج إلى الإسرائيلي التي وضعتها أمامه القيادة العسكرية، وبدأت عملية التنفيذ لها فورًا دون تأخير، وعلىنا توقع ضربات أخرى مُفاجئة، صاروخية، وبالمسيرات في الأيام وربما الساعات المُقبلة. تخلص من كُلّ ما تقدّم بالوصول إلى نتيجة واضحة المعالم، وهو أنّ الرد الإيراني ربما لن يتأخّر، وسيكون موسوعًا، وعلى جبهات عديدة، وأنّ كُلّ الرهانات الأمريكية والإقليمية على تراجع إيرانيٍّ خوفًا من الحشودات والتهديدات الإسرائيلية والأمريكية قد سقطت، ولم يكن لها أي تأثير على صانع القرار الإيراني الذي قرر قلب الطاولة على المعتدين والانتقال من مرحلة الصّبر الاستراتيجي والنفس الطويل إلى مرحلة الرد بقوّة على تجاوزات دولة الاحتلال واستهدافها لأهداف إيرانية، وكانت عملية اغتيال الشهيد الجنرال محمد رضا زاهدي رئيس فيلق القدس في سوريا ولبنان وفلسطين وستة من مُساعديه القطرة التي أضافت كأس الصّبر. العالم كُله يعيش حالة من الانتظار والرعب المزدوج، وبلغت ذروتها أمريكيًّا وإسرائيليًّا في الساعات القليلة الماضية، وباتت مثل الذي ينتظر تنفيذ حكم الإعدام في أي لحظة، ولعلّ حالة الزحام غير المسبوقة في مطار اللاد (بن غوريون) في تل أبيب بسبب الأعداد الضخمة جدًا من اليهود الذين يفرّون من فلسطين المحتلة بحثًا عن ملاذ آمنة هي أحد أوجهه، والمُؤر المنشورة لا تكذب. إسرائيل أرادتها حربًا إقليميًّا موسعة، تُورّط أمريكا والغرب فيها،وها هي أمريكا مثل الخروف تنقاد إليها وهي مفتوحة العينين، وسيكون لإسرائيل ما أرادت، وستدفع ثمنًا وجوديًّا غالياً وستفتح

